

محمد بشر الطباع

أحد دروس الحياة

①

سلسلة قصص

محمد بشر الطباع

أحد دروس الحياة

قصة

نشر بالأصل باللغة العربية
تركيا / إسطنبول عن محمد بشر الطباع
2020 جميع الحقوق محفوظة لـ محمد بشر الطباع
حقوق النشر بالعربية محفوظة

لا يسمح بإعادة طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي وسيلة من الوسائل سواء التصويرية أم الإلكترونية أم الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي و التسجيل على أشرطة أو سواه وحفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي
شركة النشر و التوزيع.

ذكر في الأثر: لكل مسمى من اسمه نصيب.

لكن عساني لا ألقى نصيبي من اسمي!

اسمي سعيد، لكن الهموم قد صنعت مني عكس اسمي،

أعمل ساعي بريد، ببعض الأحيان أوزع الجرائد أو الرسائل و ببعض الأحيان
أجوب الأحياء فقط بسبب الملل الذي يرافقني بوضوح مستمر، طوال الوقت
أكون صامتا، أحيانا أنسى الكلام، أسكن لوحدي، هجرت قريتي منذ أن كان
عمري ستة عشر عاما لمعاداتهم لي دوما، كنت متميزا جدا عن الجميع، الأجل،
الأذكي، الأقوى، لذلك كانت الأضواء تتوجه نحوي فقط، ذهبت إلى روسيا،
ابتعدت كل البعد عن أي بلد يقترب من العرب، صحيح أنني بلغت سن الثلاثين و
لا أفرح كثيرا بإنجازاتي و لم أحقق شيء أو لم اتزوج بعد، ربما أظن ذلك نتيجة
قراري بالسفر.

كنت أجوب موسكو، على قدمي و دراجتي الهوائية ترافقتي بجانبني، تحمل عني
الأوراق، و أحيانا أركبها عند التعب، كان لدي بريد أرسل من القارة العجوز إلى
رجل يقطن بتلك الشوارع التي أجوبها، بقي البريد معي كثيرا، كنت أنسى أن
أسلمه لصاحبه في كل مرة، و في يوم من الأيام لم يتبقى بحقيبتني سوى تلك
البرقية، ذهبت لأسلمها لصاحبها، فوجدت أن البرقية أرسلت من القارة العجوز
إلى رجل عجوز أيضا، ألقيت التحية عليه، و سلمته الرسالة، و قفت قليلا عساه

يعطيني بقشيشا كغيره ،كان منزعج تماما، لكن ما إن فتح رسالته حتى صُدم بما يوجد، و كذلك أجبرني على الجلوس معه.

ماذا تريد مني يا عم؟

لماذا تأخرت بتسليم الرسالة لي؟

! انا لم أتأخر

و تكذب أيضا و الأوراق مكتوب عليها التواريخ؟

أيّ تواريخ؟

اعتادت حفيدتي أن تترخ كل رسالة ترسلها لي، و اعتادت أيضا أن كل أول شهر

ترسل إليي برسالة، لذلك منذ سنوات لم أعهد أن يتأخر ساعي البريد بتوصيل

.رسالتي

اعذرنى يا عم يوجد الكثير من الرسائل في حقيبتى، و هذا الأسبوع انا من يناوب

بدلا عن صديقي الذي أخذ إجازة لأنه سيتزوج

إنى أعيش على ذلك الأمل الذي تأخرت أنت فيه

أي أمل؟ ماذا فعلت أنا؟

انتظر كل شهر أن تراسلني حفيدتي، التي لم يتبقى لي بالدنيا سواها، أخرج بكل موعد إرسال إلى هذا المقعد، أتهيئ بالكامل، أرتدي أجمل ما عندي، أستعد لهذا اليوم منذ ثلاثة أيام و أظل فرحا بعد أن أستلم الرسالة طول الشهر، تعاد عندي تلك الحكاية كل شهر، أعيش نفسي بالأمل حتى أظل على قيد الحياة، إن لم يكن لك هدف بالحياة، لن يكون لك حياة

أيها العجوز الحكيم ماذا أفعل إن لم تكن لدي حياة (ليس عندي هدف)؟

أنا أعيش أيامي منتظر الموت القادم ، لا أعلم ماذا أريد، لذلك لست سعيد. أذلك ليس عندي حياة؟

لو نظرت إلى مافي يدك لكنت الآن أسعد الناس، إنك توزع تلك الآمال إلى الناس، الكثير مثلي من ينتظر رسائل و يعيش على أمل تلقيها، لذلك كلما أسرعت بتوصيلهم كلما زدت الناس فرحا، ليكن هدفك بالحياة إسعاد الآخرين و ستحظى بحياة سعيدة يملأها الأمل،

عندما كنت شابا مثلك، لم أكن أنظر إلى مافي يدي، كنت أنظر دوما إلى أيدي الآخرين، تعلم أن تحصي الأشياء الجميلة، لأنها دوما ستكون هي الأكثر، و الآن إرحل و احيا بأمل يجعلك تحب الحياة و تتمنى لو كانت كل ساعة بداية نهار جديد، اذهب و دعني اقرأ رسالتني.

هذه هي الحياة:

تجعلنا دوما نبيت بسرير من التعب و عدم الراحة

ولو كانت حياة أبدية لنعمنا بها

لكننا دوما نحتاج إلى دروس تعيننا على استيعاب هذه الحياة

و التماشي مع أمورنا الدنيوية الزائلة.

تركيا / إسطنبول

نشرت عن: محمد بشر الطباع